النشاط التربوي الفلسطيني في لبنان
عشية حرب حزيران ١٩٨٢

اعداد: نبيل بدران

ارتبط اسم منظمة التحرير في لبنان قبل حرب ١٩٨٢ بالعديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الملازمة للنشاط السياسي والعسكري، فأخذت تتوضح للمراقب الخارجي صيرورة شمولية العمل التعبوي والبنائي للشعب الفلسطيني في لبنان، كنموذج لعلاقة مؤسسات منظمة التحرير مع الشعب الفلسطيني عامة.

ويهدف البحث الحالي الى عرض جانب من هذا النشاط الاجتماعي وهو النشاط التربوي، وتحليل ظروف نشوئه، وتقويم مستوى تأثيره على الوضع الاجتماعي العام، وأخيراً تحليل مستوى الادراك الجماعي لمسار العملية التربوية. ولكن قبل الشروع في عملية العرض والتحليل، لا بد من تحديد المفهوم العام والخاص لتعبير «التربية» لتعليل منهجية البحث الحالي.

شاع في المدة الأخيرة التحديد التالي للتربية **عملية تنشئة الفرد وتطوير قيمه ومسلكه وكفاءاته للمساهمة في الجهد العام للارتقاء بالوضع الذاتي والجماعي.** وحسب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التربية عملية سلوكية واجتماعية غايتها القصوى الإنسان وخير المجتمع وخير الإنسانية جمعاء[١]. فلهذا لا تقف التربية عند حدود محددة، فإنها مستمرة طوال الحياة، بل هي جزء من الحياة الحديثة المتسارعة التطور. كما أن عملية التنشئة وتطوير كل من القيم والمسلك والكفاءات ترتبط جميعها بأهداف المجتمع وتصوره لمستقبله. وتتولى السلطة الاجتماعية ــ السياسية توجيه التربية بشكل مباشر أو غير مباشر. ولذا فمن المستحيل أن تكون عملية التربية غير هادفة.

ومن الناحية المنهجية تكون عملية التربية نظامية أو غير نظامية، مدرسية أو لا مدرسية. فكل وسائط توصيل المعرفة أو التأثير على مسلك الفرد هي جزء من عملية التربية ولكنها تختلف من ناحية الأسلوب. لذا سينحصر موضوع البحث الراهن بالتربية النظامية بشكليها المدرسي واللامدرسي، تاركاً جانباً، التربية غير النظامية.